*مجلة جامعة الملك عبدالعزيز:* الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٦ع٢ ص ص: ٧٣- ٨٧ (٢٠١٨م)
DOI:10.4197 / Art.26-2.4

# حذف أسلوب النداء وخروجه عن معناه بين مقتضى القاعدة ونفسيّة المتكلم

**عبد الله بن عويقل السلمي**
*جامعة الملك عبد العزيز بجدة*

*مستخلص* يعد الربط بين العلوم ضرورة حتمية – لاسيما في مجال الدراسات اللغوية؛ لما له من ثمار نافعة تتمثل في أنه يعين على فهم القاعدة النحوية فهماً دقيقاً، ويساعد على إدراك ما يتوارى خلفها مما لا يجليه ظاهر اللفظ ، ولا يفسره إلا السياق المتمثل في إدراك واقع الحال والعوامل المؤثرة في المتكلم والسامع – وإذا كان ذلك ضرورة فإن الربط بين القواعد النحوية وعلم النفس بخاصة أشد ضرورة وأعظم أثرا؛ لأن الجملة – بقواعدها النحوية والتصريفية – ليست شكلاً مجردا من الأحاسيس والمشاعر، كما أنها ليست قوالب صرفة يصب فيها المتكلم مفردات مرتبة وفقاً لقواعد معينة ، وإنما هي استحضار للسياقات المختلفة ، فلكل سياق أسلوبه واستعماله وجمله وألفاظه، فالجملة لا تكون مستقيمة إن لم تكشف عن العوامل النفسية المحيطة بالمتكلم والمخاطب.

## مقدمة

اختار الباحث هذا الموضوع لأنه يقوم على الربط بين الدراسة النحوية والدراسات النفسية، وفيه تأكيد على اهتمام بعض نحاة العربية بالجانب النفسي للمتكلم والمتلقي ، وإبراز اهتمامهم بسياق الموقف اللغوي وكشفهم عن أثره ودوره في بناء القاعدة النحوية. وبما أن أسلوب النداء يعدّ من أبرز الأساليب العربية التي لها جانب نفسي لدى المتكلم والسامع، وهو أسلوب يحمل شحنات نفسية من الانفعالات والعواطف تؤثر في استعماله وتركيب جمله واختيار أدواته – تم اختياره ليكون مجالاً لهذه الدراسة، وهو جزء من مشروع يضطلع به الباحث، يقوم على السعي إلى تلمس الروابط بين العلوم الإنسانية وحتمية مدّ الجسور بينها بدأه قبل سنوات ونشر بعضه في صوتيات مخبر اللغة العربية بجامعة البليدة في الجزائر[١]، كما شجع على هذا العمل قراءة الباحث لعمل بعنوان: (أسلوب النداء وجمالياته عند البلاغيين والنحاة، رسالة ماجستير للطالب/عادل نعامة، جامعة تشرين، سوريا، ٢٠٠٣م) وهو عمل ينحصر في مسافة النداء بين البلاغة والنحو، وقد اطلع الباحث على مجموعة من المؤلفات التي تتحدث عن علم اللغة النفسي والاجتماعي، فأراد في هذا العمل محاولة سبر أغوار

[١] مخبر اللغة العربية- الصوتيات- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- البليدة (جامعة سعد دحلب) سبتمبر ٢٠١٠م

الأثر النفسي للظواهر التي ترافق النداء عادة، وفي مقدمتها: حذفه وخروجه عن معناه، وقد سعى الباحث إلى أن يقتصر على أمثلة انتقائية، تكشف عن المسافة بين مقتضى القاعدة والأثر النفسي على استعمال أسلوب النداء، متجافياً عن التفصيلات الدقيقة والخلافات العميقة.

المطلب الأول: حذف أسلوب النداء بين مقتضى القاعدة والأثر النفسي

يتناول علماء النحو والبلاغة واللغة مسألة الحذف في سياق أسلوب النداء، ويُعَدُّ سيبويه من أوائل العلماء الذين أشاروا إلى أن الحذف يأتي في كلام العرب قصداً للاختصار أو لسعة الكلام، قال: "وإنما أضمروا ما كان يقع مظهراً استخفافاً؛ لأن المخاطب يعلم ما يعني، فجرى بمنزلة المثل"[١]. وتبعه كل العلماء.

يرى عبد القاهر الجرجاني أن الحذف خاضع لعوامل نفسية، مرتبط بظروف المنشئ والمستمع يقول: "إنه باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن، وهذه جملة قد تنكرها تخبر، وتدفعها حتى تنظر"[٢].

ولكي أقف على الدواعي والآثار النفسية في أسلوب النداء، أقف على بعض صور الحذف في هذا الأسلوب، والآثار النفسية المترتبة على كل صورة، وذلك على النحو الآتي:

(١) سيبويه، الكتاب ٢٢٤/١.
(٢) الجرجاني،دلائل الإعجاز ١٧٨.

**أولاً: حذف عامل المنادى:**

أسلوب النداء كلام مستقل بنفسه، يؤدي معنى طلب إقبال المخاطب، قال ابن الخشاب: "إن الحرف لا يستقل به مع الاسم كلام تام إلا في النداء، نحو قولك: يا زيد"[٣].

غير أن النحويين شغلوا أذهانهم بتقدير محذوف يعمل النصب في المنادى، ولم يسلموا بالحقيقة التي ذكرها ابن الخشاب. بل إن البلاغيين الذين تحدثوا عن هذا الجانب قدروه، وجعلوا ( يا ) النداء دليلاً عليه، يقول عبد القاهر: "إنه لا يكون كلام من حرف وفعل أصلاً، ولا من حرف واسم إلا في النداء، وذلك إذا حقق الأمر كان كلاماً بتقدير الفعل المضمر الذي هو (أعني) و(أريد) و(أدعو). و( يا ) دليل عليه وعلى قيام معناه في النفس"[٤]، ومع قيام معناه في النفس – كما يقول عبد القاهر – فإن الواقع " لو تأمل كل متكلم ذلك في نفسه لوجد أنه لا يفكر في هذا المحذوف أبداً، وهو يدرك تمام الإدراك أنه إذا قال: يا عبد الله، فإنه على يقين أنه ينادي عبد الله، من غير أن يشغل نفسه ويشاغب ذهنه ليقدر المحذوف في عقله الباطن... وحذف العامل قبل المنادى أكثر ألفة وشيوعاً؛ لأن النداء في اللغة كثير الاستعمال، والنداء من الأساليب الإنشائية الطلبية التي تصدر غالباً عن انفعال، ولعل هذا الانفعال هو الذي يفسر حذف عامل المنادى؛ لأن المتكلم قد لا يدرك المنادى إذا قال: أدعو أو أنادي زيداً حين يكون زيد منطلقاً على عجل، بل قد يحذف عندئذ

(٣) ابن الخشاب، المرتجل، ص٢٦، ٢٧.
(٤) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٤٧.

حرف النداء ويكتفي بالمنادى"(١). ويتضح من هذا أن السلوك النفسي يؤثر على شغل ذهن المتكلم والسامع أو عدم شغلهما. ومن ثَمَّ يتحكم في التعامل مع القواعد النحوية.

ومما يمكن التنبيه إليه أن تقدير النحويين لفعل محذوف دل عليه حرف النداء، وتقديرهم إياه بـ(أدعو، وأنادي) يخرج أسلوب النداء من الإنشاء إلى الخبر، وهذا الأمر تنبه له ابن مضاء، وانتقد النحويين فيه، فقال: "وأما القسم الثالث فهو مضمر إذا أظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره، كقولنا: يا عبد الله. وحكم سائر المناديات المضافة والنكرات حكم(عبد الله)، و(عبد الله) عندهم منصوب بفعل مضمر تقديره: أدعو، أو أنادي، وهذا إذا أظهر تغير المعنى، وصار النداء خبرا"(٢).ثم يبدأ في انتقاد النحويين لتقدير المحذوف، فيقول:" وهذه المضمرات التي لا يجوز إظهارها لا يخلو من أن تكون معدومة في اللفظ موجودة معانيها في نفس القائل، أو تكون معدومة في النفس كما أن الألفاظ الدالة عليها معدومة في اللفظ. فإن كانت لا وجود لها في النفس ولا للألفاظ الدالة عليها وجود في القول، فما الذي ينصب؟ وما الذي يضمر؟ ونسبة العمل إلى معدوم على الإطلاق محال. فإن قيل: إن معاني هذه الألفاظ المحذوفة موجودة في نفس القائل، وإن الكلام بها يتم، وإنها جزء من الكلام القائم بالنفس المدلول عليه بالألفاظ ألا أنها حذفت الألفاظ الدالة عليها إيجازا، قيل: لزم أن يكون الكلام ناقصا، وأن لا يتم إلا بها؛ لأنها جزء منه..."(٣)

**ثانيا: حذف أداة النداء:**

يرى النحويون أن حذف حروف المعاني ليس بالقياس؛ لأنها جاءت اختصارًا أو نائبة عن الأفعال، فـ(ما) النافية نائبة عن (أنفي)، وهمزة الاستفهام نائبة عن (أستفهم)، وحروف النداء نائبة عن (أنادي)، فلو حُذِفَتْ لكان اختصاراً للكلام، واختصار المختصر إجحاف(٤) – كما يقول ابن يعيش – إلا أنه قد ورد حينما تكون هناك دلالة على المحذوف من قرائن السياق، فيصير المحذوف مع القرائن كالمتلفظ به.

ويظهر الأثر النفسي لحذف الأداة من خلال معرفة أسباب هذا الحذف، فقد ذكر العلماء أن الداعي للحذف هو التخفيف على المتكلم، لاسيما إذا كان المنادَى مقبلاً عليك متنبهاً لما تقوله(٥). وقد يكون داعي المتكلم لحذف الأداة طلباً في سرعة الاستجابة فاتجه إلى الاختصار في النداء.

وخص بعض العلماء حذف الأداة بأن تكون الأداة للقريب(٦)؛ ولعل في هذا إشارة إلى أن الحذف لا يكون إلا مع عدم الإخلال بالمراد؛ لأن الحذف إذا أخلَّ عيب، والمنادى القريب لا شك في معية المنادي يعايش الحدث الكلامي، ويدرك تفاصيله ويفهم مراميه؛ ومن ثم فالتركيب مع الحذف مؤدٍ للغرض مع اختصار وإيجاز. ثم إن البعيد يحتاج إلى مد الصوت لتنبيهه وقد تحذف كل أدوات

(١) الجانب النفسي في حذف عامل المفعول به، مجلة الدراسات اللغوية المجلد السابع، العدد الثالث ١٥٥/١٥٦

(١) ابن مضاء،الرد على النحاة، ص٧٢.

(٢) المصدر السابق، ص٧٣.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل ١٥/٢. وانظر أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ص٦٢٧.

(٥) الرضي، شرح الكافية ٢٦٨/١.

(٦) انظر شرح المفصل ١٥/٢.

النداء المفيدة للقريب أو للبعيد، إذا نُزِّل المنادَى منزلة القريب، وجُعِل في نفس المتكلم كأنه مصغ إليه، مقبل عليه، يقول سيبويه: "وإن شئت حذفتهن كلهن استغناء، كقولك:(حار بن كعب) [١]، وذلك أنه جعله بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه"[٢].

فالحذف- إذن – للتخفيف، أو طلباً لسرعة الاستجابة، أو للشعور بقرب المنادى حقيقة أو تخيلاً، وللشعور بإقباله وإصغائه، وانتباهه للمنادي، وهي كلها عوامل نفسية أدت إلى ذلك.

ويجلي الجانب النفسي الزمخشري عند قوله تعالى: {**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا** }[٣]، فيقول: "حذف منه حرف النداء؛ لأنه منادى قريب، مقاطن للحديث، وفيه تقريب له، وتلطيف لمحله"[٤].

ومن يتأمل كلام النحويين يجد نفسه أمام لمحات نفسية، ومعانٍ وجدانية، تنبع من خصائص النظم حيناً، ومن المواقف الانفعالية التي يفرضها جمال التعبير وإيحاءات التركيب أحياناً، فلأجل استحضار العوامل النفسية للمخاطب وللمتكلم امتنع حذف أداة النداء من النكرة غير المقصودة، قال الرضي:"وإنما لا تحذفه من النكرة؛ لأن حرف التنبيه إنما يُسْتغنَى عنه إذا كان المنادى مقبلاً عليك متنبهاً لما تقول له؛ ولا يكون هذا إلا في المعرفة؛ لأنها مقصودة قصدها"[٥]. ومثلها النكرة المقصودة، واسم الإشارة على الأرجح، والمشتقات ونحوها.

والخلاصة أن حذف أداة النداء لا يكون إلا إذا أريد أن يكون ذهن السامع ينصرف إلى كل معقول يتخيله، وأن يكون المتكلم يشعر نفسياً بقرب المنادى منه وانتباهه إليه، حتى أضحى في غنى عن أداة النداء. وبتأمل الآيات الكريمة التي استعمل فيها النداء لغرض الدعاء في القرآن الكريم نجد أنها مطرد فيها حذف أداة النداء، لإحساس الداعي بشدة القرب بينه وبين الله –تعالى– [٦].

**ثالثاً: حذف آخر المنادى ترخيماً:**

الترخيم هو: حذف أواخر الأسماء المفردة المعرفة في النداء[٧]. علل سيبويه ذلك بكثرته في كلام العرب[٨]. فكأنه يرى أن الداعي هو كثرة الاستعمال، والرغبة في التخفيف والحذف من المنادى في أسلوب الترخيم يأتي لأغراض نفسية تتمثل في الرغبة الجامحة في سرعة الفراغ من النداء والوصول للمقصود. وأكبر دليل على الأثر النفسي المؤثر في المتكلم أنه أحياناً ينقطع صوته دون أن يظهر الحكم الإعرابي فيبقى الحرف الأخير الملفوظ به على حركته قبل الحذف وهو ما يسمى عند النحويين بلغة من ينتظر. وقد يذكر

---

(١) هو جزء من شطر بيت من الشعر تمامه:
حار بن كعب ألا أحلام تزجركم عنا وأنتم من الجوف الجماخير.
انظر الكتاب ٧٣/٢، المقتضب ٢٣٣/٤، الأمالي ٣٠٢/٢
(٢) الكتاب ٣٣٠/٢.
(٣) يوسف ٢٩.
(٤) الزمخشري، الكشاف ٣١٥/٢.
(٥) الرضي، شرح الكافية ١٥٩/١.
(٦) من مثل قوله تعالى: {**قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**} {الحجر:٣٦}، {**وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ**} {النمل:١٩} وغيرهما كثير، ولم يأت حرف النداء قبل الرب إلا في قوله تعالى: {**وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ * فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**} {الزُّخرف: ٨٨، ٨٩}. ومجيء حرف النداء هنا تعبير عن الحالة النفسية التي ألمت بالرسول ﷺ وقد أفرغ جهده في دعوة قومه وإنذارهم، ولكن زادوا كفراً، فكأنما شعر بتخلي الرب عن نصرته وبعده عن أن يعينه، فأتى بحرف النداء (يا) للبعيد ليرفع بها صوته زيادة في الضراعة إلى الله، واستجلاب رضاه. انظر: من بلاغة القرآن ص١٦٨.
(٧) انظر المقتصد في شرح الإيضاح ٧٩١/٢.
(٨) سيبويه، الكتاب ٢٣٩/٢.

الجانب الإعرابي ويكتفي بحذف الحرف وهذا هو ما يسمى بلغة من لا ينتظر. وغالبا ما يصادفنا هذا الأسلوب عند الشعراء المتيمين كـ (كثير عزة) و(امرئ القيس) و(جميل بثينة) و(مجنون ليلى)، وله دوافع نفسية تتمثل في أن الرغبة في لقاء المنادى وشدة الشوق إليه لا تسمح بإتمام اسمه، وهو ما يسميه اللغويون الاقتصاد اللغوي لضيق المقام. وقد جاء في القرآن الكريم – في قراءة – قوله – تعالى–:**{وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ}**[١] في قراءة (يا مالُ)، وهي ترسم الشدة التي هم فيها حتى عجزوا عن إتمام الكلمة.

فالأثر النفسي – وهو الرغبة في سرعة مغادرة المنادى والوصول للمقصود – أدى إلى أن يحكم النحويون على أن الترخيم لا يقع إلا في النداء.كما أنهم خصوه بما زاد على ثلاثة أحرف؛ لأن العرب تسعى للخفة كلما كثرت الحروف مع قصد سرعة الوصول إلى المقصود.

ولهذا فإن اعتناء علماء اللغة– حديثاً – بما عرف بالمعنى العميق، أو البنية العميقة (Deep structure) جاء نتيجة لقناعتهم بأن اللغة سلوك قائم على أصول نفسية عميقة من التفكير في اختيار الكلمات، وانتقائها، وطريقة إخراجها، وإظهارها، وحذفها في صورة تبين عما يجول في نفس المرسل أو استحضار لنفس المتلقي تلافياً للإلباس عليه؛ لأن اللبس أساساً يدخل في السلوك النفسي لدى متلقي اللغة بوصفها وسيلة للتفاهم، فإذا لم يكن المعنى واضحاً فإنه يعاني من إعمال الفكر، وربما تاه في التأمل، وعندئذٍ قد يعوقه إشكال في تقدير محذوف عن متابعة تالي الخطاب؛ لذلك لا بد من تجاوز البنية السطحية (Surface Structure) للوصول للمحذوف من الكلام، وتقديره على نحو يوافق سلامة القواعد النحوية ويفهمه المتكلم والسامع على حد سواء[٢].

**رابعا: حذف (ياء المتكلم) من المنادى:**

يكثر في أسلوب النداء المضاف إلى ياء المتكلم حذف الياء تخفيفاً لكثرة الاستعمال، ويعد النحاة الحذف هو الأكثر والأجود والمختار[٣]. ويعللون ذلك بأن النداء باب حذف وتغيير، وياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين في الضعف والاتصال، فكما لم يثبتوا التنوين في المنادى المفرد، نحو (يا زيد)، لم يثبتوا الياء ههنا. ولا يُخلُّ حذفها بالمقصود، إذ يبقى في اللفظ ما يدل عليها، وهو (الكسرة) قبلها[٤].

ووراء هذا الحذف مؤثرات نفسية منها التخفيف دفعاً للسآمة؛ لأن استعماله وذكره كثيراً أضحى معلوماً لدى المتلقي، وفي هذا مراعاة لنفسية المتلقي. وهناك أثر نفسي آخر عائد على المتكلم، وهو تلهف المتكلم إلى تحقيق ما يدعو به أو سرعة استجابة من يناديه؛ ولهذا وردت كلمة (ربِّ) مناداة بدون (ياء) في القرآن الكريم قرابة سبعين مرة. وإذا كان حذف ياء المتكلم – عامة – كثير فإنها قد تقلب ألفا؛ لملائمة حالة نفسية أخرى يعانيها المتكلم، فيقال: يا حسرتا، و يا غلاما ونحوها.

---

[١] الزخرف ٧٧.

[٢] الجانب النفسي في حذف عامل المفعول به –مجلة الدراسات اللغوية ص١٤٧.

[٣] انظر الكتاب ٢٠٩/٢، شرح المفصل ١١/٢، شرح الكافية ١٤٧/١.

[٤] انظر المصادر السابقة.

**خامسا: حذف المنادى:**

ورد في كلام الله – سبحانه – وفي كلام العرب ما ظاهره حذف المنادى، كقوله تعالى:{**يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**}[١].

وقول امرئ القيس:

يا رُبَّ يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كأنها خط تمثال[٢]

وغيرها من الشواهد، وقد ذهب بعض النحويين إلى أن ( يا ) هنا ليست للنداء، وإنما لمجرد التنبيه[٣].

والذي أراه أن هذا المسار الأسلوبي هو أحد آثار مسار الإيقاع النفسي، لأن المنادِي أو المتكلم قد أحضر المنادَى في نفسه، ولكنه حذفه من غير أن يكون فكر فيه، أو فكر في تقديره، ليمنح أداة النداء (يا) خاصة مدى صوتياً بفضل ما فيها من صدى مؤثر، يحتاج إلى الحد من طول العبارة بعدها، فكأن المتكلم عزف عن ذكر المنادى ليذهب ذهن السامع كل مذهب، فيتصور كل منادى يمكن أن يعين على إعادة التوازن النفسي، ويعين على ما بعد النداء من شكوى، والنفس ليست في حال استئناس فيبسط الكلام، ولكنها في – هذا الأسلوب – في حال محنة وشدة، فتعاف طول الكلام، حتى لو اكتفينا بما رجحه بعض العلماء من أن ( يا ) لمجرد التنبيه، فهو عامل نفسي أوجد نداء بلا منادى، وهذا دليل على أن الجانب النفسي قد يؤثر على القواعد المعهودة لدى النحويين.

[١] النبأ ٤٢.
[٢] الديوان، ص٢٩.
[٣] انظر المالقي، رصف المباني ٤٥٢، ٤٥٣، المغني ٣٧٤/٢.

**المطلب الثاني: خروج النداء عن أصل معناه بين التأويل النحوي والأثر النفسي:**

خروج النداء عن أصل معناه – وهو تنبيه السامع – قضية تحدث عنها البلاغيون والنحويون، ومن يتأمل هذا الخروج يجده خروجا إلى معانٍ تحمل شحنات نفسية مختلفة في نوعها، وفي مستوى حدتها، غير أنها كلها ذات صلة وثيقة بالانفعالات الإنسانية الأساسية، كالاستغاثة والندبة والتعجب والتحسر والتوجع والزجر والتحقير والتهجين والاستعطاء وغيرها. وقد تنبه سيبويه فأشار إلى بعض ذلك بقوله: "هذا باب ما يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادى بحرف الإضافة، وذلك في الاستغاثة والتعجب... وقالوا: يا لله و يا للناس؛ إذا كانت الاستغاثة، فالواحد والجميع فيه سواء. وقالوا: يا لَلْعجبِ! و يا لَلْمَاء! لما رأوا عجباً أو ماء كثيراً... وكل هذا في معنى التعجب والاستغاثة... ولم يلزم في هذا الباب إلا ياء التنبيه، ولا يكون مكان ( يا ) سواها من حروف التنبيه؛ لأنهم أرادوا أن يميزوا هذا من ذلك الباب الذي ليس فيه معنى استغاثة ولا تعجب"[٤].

ومن يتأمل النصوص القرآنية والشعرية في العربية يجد ألفاظاً تؤدي معنى الدعاء، وهي مقترنة بالنداء في مواقف المفاجأة أو الهلع، أو الخشوع، أو الأسى، أو العجب، فهي تعبير عن عاطفة لها قيمة نفسية لا تنكر، ففي قوله تعالى: {**يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ** }[٥]، خرج النداء من التنبيه إلى التلهف والتأسف والتحسر.

[٤] الكتاب ٢١٥/٢ ـ ٢١٨.
[٥] يس ٣٠.

وغير هذه المعاني كثير، ولكن لعل الوقوف على أبرز المعاني التي خرج إليها النداء وعلاقته بالجانب النفسي وما يصاحبها من أغراض سلوكية ومحاولة ضرب الأمثلة التطبيقية – لذلك – أنفع وأجدى. فمن أبرز هذه المعاني ما يأتي:

١ – النُدبة: هي منادى على سبيل التفجع[١]، ويستعملون له (وا) كثيرا، أو ( يا ) أحيانا، والداعي لهذا الاستعمال لهذين الحرفين هو جانب نفسي؛ لأن الندبة من مد الصوت إعلاماً للسامعين بالفجيعة أو المصيبة فاستعملوا له ألفاظ البعد. قال ابن يعيش: "اعلم أن (المندوب) مدعو، ولذلك ذكر مع فصول النداء، لكنه على سبيل التفجع. فأنت تدعوه وإن كنت تعلم أنه لا يستجيب، كما تدعو المستغاث به وإن كان بحيث لا يسمع..." [٢]. وقد تحدثنا عنها بما فيه غنية عند الحديث عن الأداة (وا).

٢ – الاستغاثة: وهي كل اسم دعي ونودي ليخلص من شدة أو يعين على دفع شقة[٣]. ولا بد لها من مستغاث به ومستغاث له، كقول عمر: يا لله للمسلمين، أي أنادي الله دعاء لأجل أن يلطف بحال المسلمين بعد رحيلي؛ لأنه قال ذلك وهو يستغيث بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي. وتلحقهما اللام، مفتوحة مع المستغاث به ومكسورة مع المستغاث له. وقد تحذف وتلحقه ألف الاستغاثة، فيقال: يا زيداه لِعمرو.

ولا تستعمل الاستغاثة إلا مع الأداة (يا)، ولا يجوز حذفها، ومن خلال أركانها الثلاثة (الأداة، والمستغاث به، والمستغاث له)، تظهر الجوانب النفسية فتستخدم ( يا ) لما فيها من مد الصوت والتعبير عن المعاناة والمكروه والشدة، و لاسترعاء انتباه المخاطب ليفطن إلى الحالة النفسية التي عليها المستغاث له. ثم جر المستغاث به بلام واجبة الفتح، والمستغاث له بلام واجبة الكسر ليعرف السامع الفرق بينهما، ولمعنى نفسي آخر وهو مناسبة معنى اللام لمعنى المستغاث؛ لأنها لام التخصيص، أدخلت علامة للاستغاثة – وقد تأتي للتعجب – لمناسبة معناها لمعناهما؛ لأن المستغاث مخصوص من بين أمثاله بالدعاء – فاللام معدية لـ( أدعو) أو لحرف النداء القائم مقامه، وجاء ذلك مع أن (أدعو) متعد بنفسه، لضعفه عن الإضمار أو لضعف النائب منابه[٤].ويستشهد له النحويون بشواهد من الشعر، منها قول الشاعر:

يا لَقومي و يا لأمثال قومي
لأناس عتوهم في ازدياد[٥]

استعمل الشاعر ( يا ) الندائية للاستغاثة لما فيها من التنبيه ومد الصوت تنبيهاً للمستمع، وتعبيراً عن الحالة النفسية التي يعانيها المستصرخ، ورغبته الجامحة في أن يتفاعل معه السامعون لإنقاذه من المستغاث منه، ثم جر المستغاث به بلام مفتوحة وعطف عليه فكرر حرف النداء وكرر اللام، ثم جر المستغاث منه. والشاعر أراد أن يعبر مستغيثا ومستصرخا قومه من الاستكبار والطغيان، ولم

(١) انظر شرح الكافية ١٣١/١.
(٢) شرح المفصل ١٣/٢.
(٣) شرح قطر الندى ٢١٨.
(٤) شرح الكافية ١٣٣/١.
(٥) أوضح المسالك ٤٦/٤، شرح قطر الندى ٢١٨، الأشموني ١٢٥/٣.

يكن لـه إلا أن يتسلح بهذا الأسلوب، ليخفف من القلق الذي يعيشه نتيجة لذلك.

وخلاصة القول أن الاستغاثة هي إفراز خوف، والخوف من الشحنات النفسية الانفعالية الأساسية، وأحسب أن النحويين ما اختاروا عنواناً لهذا المعنى وسموه بالاستغاثة وجعلوه مستغاثاً به ومستغاثاً له أو منه إلا لإدراكهم أن التركيب النحوي يخفي خلفه مشاعر وعواطف وانفعالات كامنة في نفس المتكلم. وبالتالي جعلت هذه الانفعالات عنواناً، فسمي عندهم باب الاستغاثة، وهي تسمية نفسية عاطفية مجردة.

٣ – التعجب: وهو في عرف النحويين: "تعظيم الأمر في قلوب السامعين؛ لأنه لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله"[١]. وهو عند علماء النفس "حالة داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة وإحساسات وردود أفعال فسيولوجية، وسلوك تعبيري معين، ينزع للظهور فجأة.." [٢].

والسلوك التعبيري قد يكون حركة ظاهرة، وقد يكون كلاماً، ومن الكلام النداء. وتدخل المنادى المتعجب منه لام مفتوحة كما كانت في المستغاث به، وتكون هذه اللام علامة على التعجب، قال سيبويه:" وقالوا: يا للعجب، ويا للماء، لما رأوا عجباً أو رأوا ماء كثيراً، كأنه يقول تعال يا عجب، أو تعال يا ماء، فإنه من أيامك وزمانك"[٣].

وقد يستعمل النداء للتعجب بلا لام، كقولك لمن يحدثك عن أمر غريب عجيب:"يا رجل"، وعند مداعبتك لطفلك فتقول: يا أجمل طفل رأيته. فهذه الأساليب لا يقصد منها التنبيه، وإنما هي أحاسيس مثيرة يستشعرها القلب، وترتسم على الوجه، ويعبر عنها اللسان فتطغى على الجانب الصوري للنداء.

ومن أبرز شواهد مجيء النداء للتعجب قول امرئ القيس:

فيا لك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل[٤]

فامرؤ القيس هنا ينادي الليل متعجبا مستخدما الأداة ( يا ) واللام التعجبية، وضمير المخاطب ثم أدخل (مِنْ) على الليل توكيدًا لذكره. وكلها وسائل تحقق ترابطاً نفسياً وتعبيرياً بين الذات والموضوع، فنداؤه لليل نداء أهل العقل والتميز لا ينفصل عن إحساسه باليأس والرهبة والخوف، وما أدخل أداة النداء على شبه الجملة إلا تعجباً من هذا الليل الذي تحول إلى كائن رابض على الأرض مشدودة نجومه بحبال قوية إلى جبل ضخم أصم؛ لتكون العلاقة بينهما تلبد الهموم في حنايا النفس، وعدم الشعور بمعاناة المنادى. فكل مفردة في الشاهد هنا لها دلالتها وانفعالها وتعبيرها عن الإحساس بالمثير لدى الشاعر. والأسلوب التعجبي الندائي فيه استنكار وضجر وملل، وإحساس بالقسوة، وأسلوب النداء أسهم في ترسيخ هذا الإحساس.

٤ – التهديد والوعيد: التهديد هو سلوك لا يقع في الأصل إلا من غاضب، يوجهه سلوك الغضب ليوقع أثراً نفسياً يحدث مثيراً لدى السامع، يدفعه إلى الامتناع عن أمر ما. كقول رجل الحسبة لمن يراه على معصية: يا عدو الله. وتغلب على أسلوب

[١] الكشاف ٩٧/٤.
[٢] علم النفس العام ص١٠٤.
[٣] الكتاب ٢١٧/٢.

[٤] ديوان امرئ القيس ١٩. وانظر رصف المباني ٢٩٦، الارتشاف ١٤١/٣

النداء في هذا المعنى دخول اللام فيقال: يا لزيد لأقتلك. وتكون علامة للتهديد كما كانت علامة للاستغاثة والتعجب. ولا يجوز لهذه اللام أن تدخل على المنادى في غير هذه المعاني(١).

والتهديد يتفاوت في درجاته بتفاوت الغضب وشدة حالات الانفعال، ووفقاً لما يفرضه السياق والمقام، فغضب الأب من ابنه يكون أشد غالباً، ولكن إذا كان الشخص مكافئاً له فيكون التعبير عن الغضب وأسلوب التهديد أقل حدة.

وفي أسلوب النداء المفيد للتهديد يشترك الطرفان المنادِي والمنادَى في الاستجابة العاطفية فالمنادِي يغضب لما وجده من المنادَى، والمنادَى يغضب لما يجده من تهديد ووعيد. ويمثل النحويون لهذا المعنى بقول الشاعر:

يا لَبكر انشروا لي كليبا
يا لَبكر أين أين الفرار(٢)

وفي البيت حذف؛ لأن قوله:(يا لبكر) أي: يا آل بكر فحذفت الهمزة للتخفيف والألف لالتقاء الساكنين -كما يقول القدماء - لأن الألف لا يمكن أن تُتْبَع بألف كما هو عند المحدثين، فالألف حركة لا يمكن أن تليها حركة. وعلى الرغم من أن الحذف والاستغاثة معروفان في اللغة إلا أن الأخذ بهما وتطبيقهما على هذا الشاهد يستجيب لما فيه من التهديد والوعيد، فالحالة النفسية التي يحملها الشاهد الشعري والتي دفعت الشاعر إلى النداء لم تتمرد على القواعد النحوية.

(١) شرح الكافية ١٣٤/١.
(٢) البيت للمهلهل بن ربيعة، انظر الكتاب ٢١٥/٢، الخصائص ٢٢٩/٣، خزانة الأدب ١٦٢/٢.

٥ – الاختصاص: وهو أسلوب يلتقي مع النداء، ويُحْمَل عليه – وإن كان حرف النداء محذوفاً – وما جاء الاختصاص بلفظ النداء إلا لاشتراكهما في هذا المعنى؛ لأن المنادى مختص بالخطاب أيضاً من بين أمثاله، يجلي هذا قول المبرد:"ونظير إدخالهم التسوية على الاستفهام لاشتمال التسوية عليهما قولك: (اللهم اغفر لنا أيتها العصابة)، فأجروا حرف النداء على (العصابة)، وليست مدعوة؛ لأن فيها الاختصاص الذي في النداء. وإنما حق النداء أن تعطف به المخاطب عليك، ثم تخبره أو تأمره أو تسأله، وغير ذلك مما توقعه إليه... فإذا قلت:(اللهم اغفر لنا أيتها العصابة) فأنت لم تدع (العصابة) ولكنك اختصصتها من غيرها كما تختص المدعو، فجرى عليها اسم النداء؛ لمساواتها إياه في الاختصاص"(٣).

وفي قول المبرد هذا استحضار للجوانب النفسية في النداء والاختصاص، والاختصاص يأتي للتفاخر نحو: (نحن العرب أقرى الناس للضيف) والتصاغر نحو:أنا الفقير إلى الله أيها الرجل... وهكذا. ولا يخفى ما في هذه الأساليب من انعكاس للعوامل النفسية داخل المتكلم، وهذه الأساليب يصعب على المعرب النحوي أن يعرف خباياها النفسية في فؤاد المتكلم غير أن السياق غالباً ما يكشف عن المراد، فيعّول عليه في التحليل النفسي.

٦ – تعظيم الأمور ومدحها: يأتي النداء أحياناً كثيرة للتعظيم، وهو حالة نفسية داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة وإحساسات وردود أفعال

(٣) المقتضب ٢٩٨/٢، ٢٩٩. وانظر الكتاب ٢٣٢/٢.

فسيولوجية، وسلوك تعبيري معين ينزع للظهور أحياناً، ويكون سلوكاً ظاهراً بادياً على القسمات، وقد يكون سلوكاً لفظياً تفرزه الكلمات، يقول أحد الباحثين: "إذا أرادت العرب أن تعظم أمرًا من الأمور جعلته نداء"[١]. ويقول الزمخشري في قوله تعالى: { **يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**}[٢]. قال الزمخشري:"يمكن أن يكون التحسر من الله تعالى على سبيل الاستعارة في معنى تعظيم ما جنوه على أنفسهم ومحنوها به، وفرط إنكاره له وتعجبه منه"[٣].

وقال ابن جني: "قرئ (يا حسرة) بالهاء الساكنة، إنما هي لتقوية المعنى في النفس، وذلك أنه في موضع وعظ وتنبيه، وإيقاظ وتحذير. فطال الوقوف على الهاء كما يفعله المستعظم للأمر المتعجب منه، الدال على أنه قد بهره وملك عليه لفظه وخاطره"[٤]. وقال أبو حيان تعليقاً على كلام سيبويه: "وكأن الذي ينادي (الحسرة) أو (العجب) أو(السرور) أو (الويل)، يقول اقربي أو احضري، فهذا أوانك وزمانك"[٥]. قال أبو حيان: "وفي ذلك تعظيم للأمر على نفس المتكلم، وعلى مسامعه إن كان ثَمّ سامع، وهذا التعظيم على النفس والسامع هو المقصود في نداء الجمادات، ونداء ما لا يعقل.." [٦].

[١] أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٢٩٨.
[٢] يس ٣٠.
[٣] الكشاف ٣٢٠/٣.
[٤] المحتسب ٢٥٦/٢.
[٥] الكتاب ٢١٧/٢.
[٦] البحر المحيط ١٠٧/٤.

٧ – الاستهزاء والتهكم والتحقير والاستهانة: وهذه المعاني المتعددة كلها نجدها متمثلة في معاني النداء، وهي تعكس أثر السلوك الخلقي على السلوك اللغوي. يدل على ذلك قوله تعالى: {**وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ**}[٧]، قال الزمخشري:"وكان هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء... وكيف يقرون بنزول الذكر وينسبونه إلى الجنون؟ والتعكيس في كلامهم للاستهزاء والتهكم مذهب واسع"[٨].

ويقولون عادة:(يا عاقل) أو (يا فاهم) أو (يا ذكي) ويقصدون ضدها من المعاني تهكما وسخرية واستهانة واستهزاء، قال ابن فارس:"فقد جرى في كلامهم أن يوصف الرجل بما هو متصف بضده تهكماً به وسخرية، وهذا من أشد سباب العرب"[٩]. وتصعب معرفة الخبايا النفسية لدى المتكلم المنادي، لكن السياق يكشف عن ذلك، وهذه الأساليب يعّول فيها على التحليل النفسي لاستيضاح الجملة الندائية وتحليلها نحوياً.ومن أمثلة ذلك قول جرير بن عطية يهجو العباس بن زيد الكندي:

أعبداً حل في شعبي غريباً
ألوماً لا أبالك واغتراباً[١٠]

ومن هذا القبيل يمكن أن يحمل البيت الشعري المشهور الذي يهجو فيه الفرزدق جريراً:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع[١١]

[٧] الحجر ٦.
[٨] الكشاف ٣٨٧/٢.
[٩] الصاحبي ١٧٨.
[١٠] ديوان جرير ٦٥٠، وقد تقدم سابقًا.
[١١] ديوان الفرزدق ٤١٨/١.

كما يأتي النداء لمعانٍ كثيرة أخرى فيها جانب من الانفعالات النفسية المتعلقة بالمتكلم، ومن أبرزها: التمني والاستعطاف، التلهف والتأسف، والتلذذ والتشوق، والندم والجزع، والتكريم والمدح، وكلها يحملها أسلوب النداء، وتسهم معطيات علم اللغة النفسي في تحليل الجوانب الانفعالية فيه وتعين على أن يتم تركيب الكلام تركيباً نحوياً سليماً.

إن أسلوب النداء يستمد أهميته وقوته ومكانته في المؤلفات النحوية من ترتيب ألفاظه وتركيبها ترتيبًا وتركيبًا نحويًا سليمًا، ومن تناسق دلالاته واستخداماته تناسقًا بديعًا.

وهاتان الخاصيتان لا تتحققان من غير قواعد نحوية صارمة ومعانٍ ومشاعر تسهم في نقل المقصود وتحقيق الغرض.

إن ارتباط أسلوب النداء بالدراسات النحوية والدراسة النفسية يؤدي إلى رصد الأدوات الندائية ومعرفة دلالتها التعبيرية، واستعمالها في دلالات إضافية يتطلبها السياق، أو حال المتكلم أو السامع، وكل هذه تقوم على نظام خاص يضبطها، وينظم الكلام معها، ويحمل الفكرة التي يجسدها هذا الأسلوب؛ ليكون لدى المتكلم والسامع توازن بين الحركة النفسية لديه والحركة الشكلية للملفوظ الذي ينطق به.

وجمارة القول أن النداء من أبرز أبواب النحو، وأعلقها بطبيعة الإنسان، وأقدرها تعبيرًا عن مشاعره وأحاسيسه -كما أشرنا سابقاً – وإن أدواته المتعددة هي الأسس والدعائم التي تقوم عليها الجملة الندائية؛ ولهذا فإن دراسته دراسة نحوية نفسية تؤدي إلى أن نفهم ونعرف اللغة بأحاسيسنا قبل أن نحفظها قواعد مجردة.

إن من ينعم النظر في استعمالات النداء في القرآن الكريم يجد إلماحات نفسية عبَّر عنها لأسلوب النداء أحسن تعبير سواء كان من خلال الأداة أم المنادي، أم المنادى، فحذف (يا) النداء مثلا من (اللهم) وتعويض الميم المشددة يوحي بوجود دافع نفسي أكثر من أن يكون استعمالاً لفظيا مجردا، لاسيما إذا استحضرنا أن هذا التعويض خاص بلفظ الجلالة دون غيره.

كما أن النظر إلى النداء من جانبه النفسي في التنبيه قبل الأوامر والنواهي وغلبتها بعده في القرآن، وندرة تقدمها عليه توحي بوجود غرض معين.

ولو تأملنا الجانب النفسي لنداء الأب لابنه والتزام صيغة التصغير (يا بني) للدلالة على شدة العطف والتحنن والشفقة، وكذا نداء الابن لأبيه (يا أبت) وما فيها من التقدير والإجلال والإكرام الذي استدعى استخدام (الياء) وأيضا نداء الرسول ﷺ الذي يختلف بحسب اختلاف الحالة التي هو عليها، والوضع النفسي الذي به، فمرة ينادى **{يا أيها المدثر}** وآخر **{يا أيها المزمل}** وثالثة **{يا أيها النبي}** ورابعة **{يا أيها الرسول}**. أقول لو تأملنا ذلك لوجدنا أنفسنا أمام كم كبير من الإشارات النفسية التي يحملها هذا الأسلوب.

ومن ينعم النظر في اللغة وتراكيبها لن يلفيها إلا أوعية تحمل المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات لتوصلها وغيرها إلى المتلقي، والنداء نمط أسلوبي تتجلى فيه مهمة اللغة هذه على أكمل

ما تكون في كتب النحو ابتداء من كتاب سيبويه حتى شروح الألفية ستعتريه الغبطة مما اشتملت عليه تلك الكتب النحوية من نظرات نفسية وإلماحات سياقية لها علاقة بنفسية المتكلم أو السامع، ولكن يلحظ أنها لم تكن مقصودة، فاتجهت الجهود نحو الجملة المفردة وليس نحو النص، وكثرت الإعرابات، وتعددت الأوجه، وتنوعت المذاهب، والآراء. ولو وظفت هذه النظرات، ومنحت أهمية كبيرة لحلت كثيرًا من إشكالات الحذف، والذكر، والتقديم والتأخير، والمتعلقات بالسوابق واللواحق، وغيرها مما امتلأت به كتب النحو. كما أن توظيف الجوانب النفسية في دراسة النحو سيسهم – من وجهة نظري – في تيسير النحو وتسهيله على المتعلمين، وتقريبه إليهم.

**خاتمة البحث:**

جمارة ختام هذا البحث أنه يأتي في منظومة من المحاولات التي تسعى إلى حماية اللغة العربية، وبخاصة الدرس النحوي الذي بدأ يعاني من سيطرة مناخ الجدب عليه، من خلال سعي بعض علمائه إلى إنهاكه بالتعليل والتفصيل والتأويل حتى جفا وجف،كما تسعى هذه الدراسة إلى إلغاء الحدود الفاصلة بين التخصصات، فهي تشي بضرورة التكامل بين التخصصات.

وإذا كانت الدراسات اللسانية الحديثة – وبخاصة في الغرب قد أنجزت خطوات مهمة في مجال الدراسات البينية، وعمدت إلى عقد صلات بين العلوم، فإن الأمر بالنسبة للدراسات اللغوية العربية – وبخاصة النحو– يعد جديداً إلى حدٍّ بعيد، وتعد الخطوات السابقة والمبكرة التي انتهجها علماء اللغة القدماء، وتخلى عنها المتأخرون – خطوات محدودة وتبدو محتشمة ومحسوبة، ولا تكاد ترقى إلى مستوى التأسيس لهذه العلاقة، وهذا لا يعني أن علماء النحو لم تكن لهم فطنة ودراية وقدرة عالية على الربط المحكم بين العلوم، ولكن طغى عليهم الانشغال بالتعليلات والتأويلات والتقديرات على حساب الاستحضار السياقي، والنظر إلى المعاني بوصفها مؤثراً رئيساً في التركيب. وللحق لم يكن كل النحاة على سنن واحد، بل تباينوا في تناول أبواب النحو وقضاياه، فمنهم – وهم الأكثر– من ينظر للجانب الإعرابي المجرد، ويحشد كل الأوجه المحتملة والممكنة والمفترضة، بل المحالة أحياناً، ومنهم من يسلك طريقاً أقرب إلى القصد، ويربط الإعراب بصحة المعنى، واستقامة التركيب، ودوافع الأسلوب. أما علماء البلاغة فكانوا أكثر استحضاراً للجانب النفسي من النحويين، وربما كان هذا سبباً في تمايز العلمين وانفصالهما في مرحلة من مراحل التأليف، غير أن البلاغة عادت في العصور المتأخرة إلى المنهج النحوي المبني على التقنين والمعيارية، وهو أمر يؤكد على ضرورة إعادة بناء العلاقة بين العلوم المختلفة والدراسات النفسية؛ لما سينتج عن ذلك من قبول للغة وإقبال عليها.

وأخيرا أدعو الباحثين إلى الاهتمام بالدراسات البينية؛ لأنها أضحت مطلباً ملحاً تستدعيه المرحلة، و يتطلبه واقع الدراسات اللغوية العربية المعاصرة.

**المصادر والمراجع العربية**

أمالي ابن الشحري، لهبة الله بن علي الشجري، تحقيق ودراسة د/محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢/٢٠٠٦م.

ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق د/مصطفى النماس، مطبعة المدني بمصر، ط١ ١٩٨٩م.
أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د/قيس إسماعيل الأوسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد وبيت الحكمة.
أسلوب النداء وجمالياته عند البلاغيين والنحاة، رسالة ماجستير للطالب/عادل نعامة، جامعة تشرين، سوريا، ٢٠٠٣م.
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق/محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
الخصائص، ابن جني، تحقيق/ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.
ديوان امرئ القيس، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٤م.
ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦م.
ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤م.
دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، تحقيق/ محمد رضوان وفايز الداية، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٣م.
الرد على النحاة، لابن مضاء، دراسة وتحقيق/محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٩م.
رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق د/أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٢١٩٨٥م.
شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١١، ١٩٦٣م.
شرح الكافية، رضي الدين الاستراباذي، دار الكاب العلمية، بيروت، لبنان.
شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٦٥م.
علم اللغة النفسي، د/عبد المجيد سيد أحمد منصور، عمادة شؤون المكتبات، الرياض،ط٢، ١٩٨٢م.
علم النفس العام، صالح الذهري، وهيب الكبيسي، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، إربد، الأردن.
علم نفس اللغة من منظور معرفي، موفق الحمداني، المسيرة للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٧م.
الكتاب، سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار الفكر، بيروت.
مجلة الدراسات اللغوية، المجلد السابع، العدد الثالث، ٢٠٠٥م.
مجلة مخبر اللغة العربية- الصوتيات- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- البليدة (جامعة سعد دحلب) سبتمبر ٢٠١٠م.
المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، دراسة وتحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
المرتجل، أبو محمد بن الخشاب، تحقيق/ علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢م.
المقتصد، في شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق/ كاظم بحر المرجان،

منشـــورات وزارة الثقافـــة والإعـــلام، الـــوراق، ١٩٨٢م.
المقتضـــب، المبـــرد، تحقيـــق/ محمـــد عبـــدالخالق عضيمة، القاهرة، ١٩٨٦م.
من بلاغة القرآن، أحمد بدوي، الفجالة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٨م.
همـع الهوامـع، السـيوطي، تحقيق وشـرح/ عبدالعال سـالم مكـرم، دار البحـوث العلميـة، الكويـت، ١٩٧٥م.

# Deletion in vocative style

Abdullah alsulami

Linking scientific disciplines is very essential particularly in the field of linguistic studies such linking will help understanding what's behind words reganling grammatical rules.
Nothing can explain these rules better then than the context that shows different factors affecting speakers and listeners.
Therefore, integration between grammatical rules and psychology is more important relationship between grammar and psychological aspects of the adrsser. In their view, the sewtence is not governed only by syntactic and morphological rules.